

المحاضرة الثامنة : الإطار المفاهيمي للإعلام

1-تعريف الاعلام :

1-1- لغة : علم وفقه أي تعلم وتفقه وتعالمه الجميع أي علموه فهو كلمة مشتقة من العلم (الدراية) فنقول العرب استعلمه الخبر فاعلمه اياه ، اي صار يعرف الخبر بعد ان طلب معرفته.

فلغويا نقصد بالاعلام نقل الخبر ولكن من الناحية العملية ينتقل الاعلام من مجرد نقل الخبر الى عملية تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة .

1-2- اصطلاحا : حسب المفكر الاتصالي فيرنان تييري فان الاعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة الالفاظ او الاشارات او الاصوات او الصور . وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور ويعرفه إبراهيم إمام: "هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة

أما الدكتور عمارة نجيب فقد عرف الإعلام في كتابه (الإعلام في ضوء الإسلام) "كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير، سواء عبر موضوعياً أو لم يعبر، وسواء أكان التعبير لعقلية الجماهير أو غرائزها ."

في حين يعرف الألماني أوتوجروت الإعلام بأنه " التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت" ويعد هذا التعريف أوضح التعاريف للإعلام."

2-خصائص الاعلام :

1- يأخذ الاعلام اتجاه واحد من فوق إلى تحت خلافا للاتصال الذي يعتمد على خاصية التبادل ، لكن في الاعلام قل ما نجد عملية التبادل بحيث يفرق الاعلام بين مصدر الخبر والمستقبل له، فالصحفيون وغيرهم ممن يصنعون الحدث تكون لهم المبادرة للإدلاء

بالخبر وتلك هي مهمتهم الاساسية اما الذين يستقبلون الخبر فإنهم لا يقومون بشيء سوى تلقي الخبر.

2- الاعلام يصف الواقع فلا يمكن ان يكون اعلام بدون وقائع بحيث لا يكون الخبر من الخيال ، فالخبر المبني على الخيال كذب ووهم غير أن نقل الخبر يثير الخيال فاذا كان من طرف المرسل فإن ذلك قد يشوه الخبر ويزيفه أما اذا كان من المستقبل فان ذلك يدفعه لمزيد من الاكتشاف وهذا ما أثار مسألة الموضوعية وأوجب القاعدة الاعلامية " الخبر مقدس والتعليق حر".

3- كلفة الخبر ضئيلة جدا فسعر الخبر رخيص وهو في متناول الجميع ، فثمن نسخة واحدة من الجريدة اليومية لا يكلف من ميزانية الشخص عبء كبيرا واجهزة الراديو والتلفزيون مع دوام استعمالها لا يمثل شراؤها عقبة كبيرة عند الجمهور، فواج هذه الوسائل وتعددتها جعل الخبر ينتشر بسرعة وهذا ما جعل صناعة الاعلام صناعة مربحة وبضاعتها سهلة المنال تتمثل في الخبر وقيمتة الاقتصادية التي يحكمها ثلاث مقاييس :

أ- الاحتمالية: وهي كون الخبر يصف حدثا او ينقل خبرا يحتمل ان يقع مثلا: انتشار وباء، انقلابات عسكرية، نشوب حروب.

ب- الإصابة: وهي كون الخبر يصيب الهدف عند المتلقين.

ت- التأثير: كون الخبر يؤثر في راي المستقبل ويزوده بالمعلومات الجديدة التي تجعله يتمكن من اتخاذ قرار في امر يهمه. فقيمة الخبر تعلقو بقدر ما تنقل المعلومات الخاصة به،.

4-الموضوعية: وهي محاولة القائم بالاتصال الابتعاد عن الذاتية اثناء صياغته للرسالة الاعلامية، حتى ينقل حيثيات المضمون بقيمتها وتفصيلها الحقيقية، ليترك فرصة للمتلقي لبناء قرار صائب حول ما يحدث وان لا يتأثر بالمرسل.

5- الحيادية : ونعني بها عدم الانحياز لأي طرف أو أي جهة، حيث يجب مراعاة تقسيم نفس التوقيت بين الحاضرين في برنامج تلفزيوني مثلا...

6-الدقة: ونعني بها نقل المعلومات للجمهور كما حدثت في الواقع دون تقديم تحليلات من شأنها ان تغير معناها.

3-وظائف وسائل الإعلام والاتصال: لوسائل الإعلام ستة وظائف أساسية من بينها ما يلي :

1.الوظيفة الإخبارية: تعتبر الوظيفة الإخبارية هي أول الوظائف الرئيسية التي تستخدمها وسائل الإعلام، فمنذ القدم بدأت ظهور الجرائد التي يعتمد عليها في تغطية العديد من الأخبار التي تحدث على مستوى العالم بشكل عام وعلى مستوى الدولة بشكل خاص.وبعد الجرائد ظهرت المجالات والتلفاز والإذاعة وآخرها الانترنت، وكل هذه الوسائل يتم الاعتماد عليها لنقل التغطية الإخبارية بشكل موضوعي بعيداً عن التحيز أو التحريض حتى يستطيع الجمهور تصديقها

2.التعبير عن الآراء المتنوعة: في بداية الأمر كانت وسائل الإعلام تعتمد بشكل كبير على رأي الطبقة الحاكمة وكانت تتكلم بألسنة النبلاء والأثرياء أيضاً، فهذه الشريحة هي التي كانت متحكمة بشكل كبير ولكن مع مرور الزمن أصبح للمستضعفين والمظلومين من باقي شرائح المجتمع آراءهم الخاصة التي بدأت في نشرها على جميع وسائل الإعلام، ومن هنا أصبحت وسائل الإعلام منصة للتعبير والمساواة بين طبقات المجتمع حتى تستطيع كل فئة تقرير مصيرها .

3.الوظيفة الإعلانية: حتى تستطيع الوسائل الإعلامية تنفيذ الوظائف التي تقوم بها، لابد أن تعتمد على دخل ثابت لكي يتمكن من تغطية نفقاته الكبيرة، لذلك بدأت هنا الوظيفة الإعلانية التي يتم عن طريقها عمل إعلانات لكي تصبح مصدراً للمال ومن أوائل الأماكن التي اعتمدت على الإعلانات هي الإذاعة والتلفاز، ومن بعدها بدأت الجرائد تضع إعلانات بمقابل أجر مادي يتوقف على حسب كبر الإعلان ومحتواه، وهذه الإعلانات تعرض المنتج، وبالتالي يسهل على الجمهور أن يفاضل بين المنتجات المعروضة في هذا الإعلان، حتى يختار ما يناسب احتياجاته .

4.الوظيفة الترفيهية تعد هذه الوظيفة من بين أهم الوظائف التي يعتمد عليها وسائل الإعلام، حيث أنه من حق الجمهور أن يقدم له بعض الترفيه، وبالأخص في ظل ظروف الحياة الصعبة والضغوط التي يمر بها الشخص في خلال اليوم، لذلك تعتمد وسائل الإعلام بنسبة كبيرة على البرامج التي تعتمد على الترفيه والتسلية ومن بينها: الأفلام

والمسرحيات والمسابقات والرياضة والموسيقى. أما من ناحية الجرائد فهي تخصص صفحة أو جزءاً من الصفحة لتتنشر بها جزء الترفيهية سواء كانت قصصاً أو ألغازاً أو كلمات متقاطعة أو مواقف وطرائف، وكل هذه الأمور تعمل على تخفيف حالة التوتر والقلق لدى الشخص وتجعل حالته النفسية أفضل

5. الوظيفة التعليمية تعتبر وسائل الإعلام من بين الأمور التي ساهمت بشكل كبير في تحقيق العملية التعليمية والتربوية، إذ جعلت العملية التعليمية أكثر حيوية ونشاطاً، وذلك عن طريق استعمال طرق الإثارة والتشويق حتى تستطيع أن تجذب الانتباه، وبالتالي استطاع الجمهور بشكل عام والطالب بشكل خاص أن يتقن نفسه وينمي قدراته ومواهبه عن طريق وسائل الإعلام فالיום هناك العديد من القنوات والإذاعات والمواقع الإلكترونية والمجلات المتنوعة التي تمد الطالب بجميع المعلومات التعليمية المهمة له

6. الرقابة على أجهزة الدولة: تعتبر وسائل الإعلام سواء المرئية منها أو المكتوبة منها أو المسموعة منها من بين الوسائل التي لها دور مهم جداً في رقابة المؤسسات الخاصة بالدولة فعن طريق هذه الوسائل نستطيع أن نفضح المرتشين من خلال عمل التقارير والأخبار التي تكشف العديد من حالات الفساد في المؤسسات، ويتم عرض هذه التقارير أمام الرأي العام، وبالتالي تحدث عملية الإصلاح حتى نحقق الازدهار والتنمية لمصلحة الشعب.

4- أهمية الإعلام :

لوسائل الإعلام أهمية كبيرة وعظيمة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تحقق العديد من الوظائف والأهداف في حياة الطرفين وبالأماكن تلخيص ودمج هذه الوظائف بالأمور التالية :

1 _ إخبار المواطنين بالمعلومات الجديدة التي لم تنشر من قبل .

2 _ إعلام المواطنين بالمعلومات سواء الجديدة أو القديمة .

3 _ توجيه وإرشاد الجماهير نحو المفيد لهم ولمجتمعهم .

4 _ الشرح والتحليل والتفسير للقضايا الغامضة .

5 _ خلق ثقافة عامة من تراث الأجداد ، والأمم الأخرى .

6 _ الإعلان والتسويق ومساعدة الجماهير على اتخاذ القرارات الشرائية أو الفكرية أو الخدمية .

7 _ التسلية والإمتاع والترويح عن المواطنين .

5-أهداف الإعلام:

1-يهدف الإعلام إلى نقل المعلومات العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية التي تحدث في العالم ومما زاد في سهولة نقل المعلومات من جهة لأخرى توفر الأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة المتطورة.

2 -التأثير في آراء وأفكار الأفراد وتشكيل هذه الآراء والأفكار سواء الدينية منها أو السياسية أو الاجتماعية أو غير ذلك. و كذلك فإنها تستخدم للتأثير التجاري لترويج سلع معينة.

3-تزويد الناس بالأخبار صحيحة و حقائق ثابتة.

4-توسيع إدراك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعارف وإقناعهم بسلوك معين

5-الهدف من الإعلام هو ان تكون هناك فكرة معينة مطلوب توصيلها إلى المرسل إليه، فإن نتج عن هذه الفكرة سلوك اتبعه المرسل إليه فإن رجل الإعلام قد نجح في تحقيق غرضه الذي يريد